بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي ما للعالم سواه خالق وصانع ولا لله عما يريد مانع ودافع وكل عزيز [illegible]
بابه بالذل خاشع وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع لا وضيع الا وهو واضع ولا رفيع [illegible]
وهو له رافع ولا متبوع الا وهو في حكمه تابع وما سواه بقولهم طائع ليس له في حكمه منازع الخير والشر
بتقديره والنفع والوجود لقضائه لا باقتضاء الطبايع الجماد والحيوان له تابع والسلطان والرعيه
كل ساجد وراكع وهو كفيل الموت قامع ثم ليوم الحشر حاشر وجامع وحاكم حقا انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله سراجه لامع وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لامته شافع فصلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ابي بكر الطايع وعمر القانع وعثمان الساجد الراكع وعلي الذي بيده ابواب خيبر قالع وسلم
تسليما هذا وقد شهد سلطان العقلي وقضى به حاكم الشرعي ان العالم من العرش الى
الثرى مراة مجلوة للناظرين واية كاشفة للمتبصرين وكل من ينظر فيها يرى ان الصانع رب العالمين
وفي انفسكم افلا تبصرون فجواهر العالم تتناهب واجسامه تنادي بلسان الحال وهو افصح
من لسان المقال هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه فجوهر يقول هل من خالق
غير الله وجوهر ينادي صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ولقد اصاب رحمه الله
صاحبنا المطلبي في الفقه رضي الله عنه حيث قرا صبغة الله وجوهر ينطق ويقول رب
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وذرات العالم تنادي بانفسها وذواتها شهدت
شيا مقه لا شك فيها بان الله ليس له شريك اشهد لو نظر واستبصر اهل التحديد لوصلوا
الى حقيقة التوحيد شعر فيا [illegible] الا له ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد فالدلايل الصامته والناطقة شاهدة بوحدانيته
ولكن الارادة الازلية فرقته بين المومنين والكافرين انعمت على قوم بالمعرفة والايمان
وحمت قوما بالخذلان والحرمان فاحسن الغرات القدير فريق في الجنة وفريق في السعير
شعر اتاك المرجفون برجم غيب على دهش وجيئك باليقين ولقد وفق الله اهل
الحق من جميع البرية وخصهم بهذه الهدية واكرمهم وعظمهم بالاسلام والسنة والتوفيق
والعصمة فعرفوه وعظموه وقالوا جهلوك فجحدوك ولو عرفوك لعبدوك فعناد واهل اظلاله
الحجة البالغة حجة العقل فانظروا الى وجود الحوادث اولا ثم انظروا في حدوثها ثانيا واستدلوا
حدوثها.

بحدوثها على قدم محدثها ثالثا والحق وامن الدليل كليلك في بذلك جملة وتفصيله استدلوا على
التغير بالذات على الغير وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا ان لنا باقوام الاشباح بنعمته
وبقا الارواح والاجساد برحمته ونحن حيارى في كنه عظمته فاصبحوا ونحابيكم العجز والاذعان
ترجمهم الامان الامان يا من بيل الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب
والابصار احفظ علينا نعمة الايمان ولعين نامن البدع والكفر والطغيان واعتقادنا ومكنون فوادنا
هذه الكلمة ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ما شيت لا ملشات الاقدار فاحكم كانت الواحد القهار
شعر ولا تجعل علينا وانظرنا الحبوط اليقينا يا هذا عميت عيني لا تفوز بالنظر في صنع
الله وحاش عقل لم يحط من حكمة الله وخذل لعبد لم ينظر في صنع الله وكان امره لم يتذكر
بايام الله وكان الكافرون وحسر الجاهلون وضل المتسلسلون [illegible] الحدود فباي حديث
بعده يومنون فالارواح نوازع والنفوس جوانع والاسواق [illegible] فيم المقال وختام
المسهل وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبا لعبد جعل التوحيد سهر
فكرته ومحى قلبه ومطيته سيرم الى ربه كان قدر الادمي بالدين القويم والهدي المستقيم
والنجاة في التوحيد ومن يعتقده وقيمة كل امري ما يحسنه ومن البس تاج الاسلام
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فيا لها نعمة على جسد فهي ملك اعطى النعمة
الكبرى والفضيلة العظمى وله عز بقي عن دولة في دولة فالامر امر والله در فالعظم
قدره شعر هنيا لارباب النعيم نعيمهم وللمفلس المسكين ما يتجرع
ومن تنكب ثوبه ايمانه والتهر في بني زمانه يحق له البكا فقد بطل وجوده وربه السماه
فيعيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة
للمسلمين والعاقبة للمتقين قال المالكي برهة بن نعشل النجاشي سيد وفد بني تميم لرسول
الله الست اشرف قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروة
وان كان لك دين فلك شرف وان كان لك مال فلك حسب [illegible] سواه فالعاصي في
جنب التوحيد كلا شي وكل المصيبة في جوف الفرا وقد علم كل عاقل [illegible] فاضل متصرف ان
الدنيا دار قلعة والحال [illegible] والعمر كما ترى مار بسرعة فالدنيا حلم والاخرة يقظة
والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام فاعلم رحمك الله ان الانفاس معدودة والاجال
محدودة واما المعدودة فكل نفس خطوة وكل خطوة ميل وكل شهر بمنزلة فرسخ وكل سنة

فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى فكيف بمن ياخذ ماله ويريق دمه
واياك وشرب الخمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد الوثن فمن مات
من سكر بها لقي الله وهو سكران وظل القبر سكرانا او يدخل النار سكرانا فان
ابتليت بذلك فتدارك التوبة والكفارة والاحسان الى العلما او كرامة الفقرا ومن
يعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها سبعون الف ذراع
فتسلط عليه في نار جهنم خالدا مخلدا ومن اغتاب مسلما بطل صومه وتنقض وضوءه
فان مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله سبحانه ومن شرب الخمر في الدنيا
سقاه الله من سم الاسود وسم العقارب شربة يتساقط منها لحم وجهه في
الاناء يوم [illegible] الى النار وان الله تعالى حرم الجنة على المنان والبخيل والمختال والقتات
ومدمن الخمر الباب الخامس في حقيقة الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة وملعون فيها الا ما كان لله فليعلم ان ما في الدنيا ثلاثة اقسام قسم
ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز ان يكون من الاخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد
السيئة وكذلك التنعم في المباحات والتوسع في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة
القسم الثاني اشيا في صورها لله تعالى ولكن يجوز ان يكون معناها من جملة الدنيا
وذلك ثلاثة انواع الذكر والفكر في الا الله تعالى ومخالفة الشهوات فان هذه
الاشيا بنية الله تعالى فيها وسبب الاخرة فهي لله تعالى وان كانت في الدنيا بنية لله
تعالى في الذكر لان ينظر الناس اليه بعين الوقار ويشهدون له بالصلاح ومقصوده
من التفكر طلب العلم ليكتسب به جاها ومالا ويترك الدنيا بطمع ان يقال زاهد
وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة والقسم الثالث ما هو بصورتها وظاهرها
من حظ النفس وحقيقة الدنيا تكون لله تعالى بقصده ونيته مثل اكل الطعام
ليتقوى به على عبادة الله تعالى وطلب النكاح على قصد ان يكون له ولد يعبد
الله سبحانه وتعالى وطلب المال بنية ان يستغني به عن الناس وعن الحاجة
والسؤال وفراغ القلب فالنكتة في الباب ان حقيقة الدنيا ما هو حظ للنفس في الحال
وتعوض ذلك شهوة ونهمة لا تعلق له بالاخرة اصلا وكل ما هو من عمل الاخرة
ومهمات امر الاخرة كعلف الدابة في طريق الحج وتعهد اداء الطعام لاجل الافطار
فليس

٩٨ 65

فليس من الدنيا وان الله تعالى جمع بين الدنيا في حقيقتها في خمسة اشيا نص عليها فقال
عز وجل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر وكل ما هو لاجل الاخرة
فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا وحظ النفس فذلكم الدنيا المذمومة فاحذروها والله
اعلم الباب السادس في الزهد في الدنيا اعلم ان الله سبحانه وتعالى توعد
على الرغبة في الدنيا بخطاب لم يخبره اوعد في شي غيرها قوله تعالى ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ثم [illegible] لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم [illegible]
منع الخلق منها ثم اخبر الله سبحانه وتعالى ان فتنة الدنيا لعظيم حقيقتها حتى [illegible]
يرشدون في قبورهم على التراب كله سوف تعلمون في القبر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما في تفسير قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اصحاب الدراهم الذين
يضعون الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يبغض [illegible] الجوع [illegible] وقال اول صلاح هذه الامة الزهد واليقين
واخر فساده البخل والامل وقال ان لله تعالى ملكا ينادي كل يوم معاشر الدنيا [illegible] ثلاث
مرات فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه [illegible] وقال اذا عظمت امتي الدنيا
نزعت هيبة الاسلام منهم واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي
وقال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج فصل اعلم ان
الرغبة [illegible] حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله واستحلال محارم الله
تورث غضب الله وغضب الله [illegible] فان الخلق في الدنيا بين الحسنات والسيئات
واللذات والشهوات وفي الاخرة بين الحساب والدركات والدرجات فان ترك السيئات
حتى ينجو من الدركات وان ترك اللذات والشهوات حتى ينجو من الحساب واعمل الحسنات
حتى يبلغ الى الدرجات قال القفال الشاشي رحمه الله دخلت بغداد فرايت الشبلي رحمه
الله فقلت في الدنيا الاستثقال وفي الاخرة العصال فاني الراحة قال دع اشتغالك بشي
من [illegible] فامثل وقلت [illegible] فمتى يتفاوت بين [illegible] فقال ان كان
يتصرفون في ملكه [illegible] واعز طائفة واذا لقوا [illegible] وجا رجل فقال يا رسول الله
ما الدنيا فقال حلوها [illegible] واهلها [illegible] معاقبون فقال وكيف يكون الرجل فيها
قال [illegible] من القافلة فقال [illegible] بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين فخذ ما

ننقصها من ٓ قيل في التفسير موت العلما والدليل على هذا التفسير قول عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه لا ياتي عليكم عام الا والذي بعده شر منه قالوا ياتي علينا
العام نخصب فيه قال ليس والله ما اعني بخصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلما قد
كان قبلكم عمر ... في العالم مثله فافهموا فانه لطيف الباب الخامس في
احوال الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يحج اغنيا الناس
للنزهة واوساطهم للتجارة وقراوهم للريا والسمعة وفقراهم للمسالة وقال
ياتي على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بالمعرفة ويمر الرجل بالمسجد ثم يخرج منه
ولا يصلي فيه وقال ليأتي على الناس زمان على الناس يقال للرجل ما اظرفه وما اعقله
وما اجلده وما في قلبه من الايمان مثقال ذرة من خردل ثم قال ياتي على الناس زمان يذوب
قلب المومن في جوفه كما يذوب الملح في الما من ما يرى من المنكر فلا يستطيع تغييره
وقال ياتي على الناس زمان لان يربي احدكم جرو كلب او خنزير خير له من ان
يربي ولدا من صلبه وقال صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان بطونهم
شرفهم ومتاعهم قبلتهم نساوهم ودينهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شر الخلق
وقال ياتي على الناس زمان لا يبالي الرجل المرء ما اخذ منه من الحلال او من الحرام وقال
ياتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالذيب ومن قبله كالثعلب
ويكون المسلمون كالشاه فمتى يسلم الشاه بين سبع وذيب وثعلب وقال ياتي على
العلما زمان الموت احب الى احدهم في امر دنياهم قلة السهم فليس لله فيهم حاجة
وقال في اخر الزمان منافق غني بينهم احب اليهم من مومن فقير وقال ياتي على الناس زمان
لا يسلم لذي دين دينه الا ان يكون مستخفا الى منافق الباب السادس
في حجر عاد وثمود من عجايب الزمان دفنته الكنوز فحفروا بيوت وجدوا كوزا
في جوفه سنبلة حنطة قد امتلات ... فكانت حبها كالمكي وحبها كالبيض
وبحضرموت شيخ اتى عليه خمس مايه سنه وله ابن قد اتى عليه اربع مايه سنه
ولابنه ابن قد اتى عليه ثلاثمايه سنه فحملوا السنبلة الى الابن الاصغر وقالوا
هو انبت الله ... عقله فكان قد خرف ثم انطلقوا الى الاوسط فوجدوه انبت
منه عقلا ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه انبت عقله فقيل له هذا عجب انت
انبت

الطرافها

انبت عقلا من ابنك وابن ابنك فقال اما ولدي ابني فكانت له امراة سو توذيه
وتخالفه فذهب عقله بمساويها واما ابني فكانت امراته حسنة مرة وسيئة اخرى واما انا
فلي امراة صدق ان ... تحزنني وان راتني مسرورا تسرني فلما نظر الى السنبلة
بكا وقال هذه من زرع ناس ... داخل ... كانوا ضيافا ... لا ... احد
يحتكم اليه فقال الملك ... علي ولا تحتكم الي فقال اقترع على ... فاتاه رجلان يختصمان
اليه فقال احدهما اشتريت من هذا ارضا فوجدت فيها جرة من الذهب فسالته ان
يرد علي مالي ويأخذ ارضه وذهبه فابى وقال الاخر انما ... اني بعت الارض
بما فيها فقال القاضي لاحدهما الك من ولد قال لي ابن مدرك وقال الاخر لي ابنة
فزوج ابنته من ابنه وصالح بينهما الباب السابع في الوقايع والعظايم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في تاريخه انه يكون هدة في
رمضان يموت فيها سبعون الفا ويكون خسف بالمشرق ومسخ بالمغرب وقذف
بين يدي الحرب وقالوا الهدة في رمضان يوقظ النايم ويصعقون سبعون الفا
ويعمى سبعون الفا ويخرس سبعون الفا وتفتق سبعون الف بكر ثم يكون
معمعة في شوال ثم تميز القبايل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة
والمحرم الحجة اوله بلا واخره فرج ثم يكون صوت وصعق تتنازع القبايل في
شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادي ورجب قالوا يا رسول الله من يسلم منه
قال من لزم بيته وتعود بالسجود ومن العظايم خروج الحبشي يخربون الكعبة
ومكة ولا تعمر الكعبة بعدها وسيخرجون كنوز فرعون وقارون كسرى ويجمع المسلمون
فيقتلونهم ويسبون نعورهم حتى يباع الحبشي بعباءة الباب الثامن في فتنة
الخوارج جا رجل اسود شديد السواد شديد بياض الثياب فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل ثم قال لابي بكر اقتله فمضى
ثم رجع فقال يا رسول الله رايته يصلي ثم قال لعمر اقتله فمضى ثم رجع فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله
بن وهب الراسبي واسس ... الفتن قال الخوارج ان عليا ومعاوية رضي الله عنهما